

مؤتمر حزب الوفاق والفوز بجائزة نوبل

يوسف عزيزي
ترجمة : جابر احمد

كان يوم الجمعة المصادف 11 تشرين الأول 2003 يوما مباركا على جميع الإيرانيين وكذلك أبناء شعبنا العربي الأحوازي ، حيث فازت في هذا اليوم سيدة من أبناء وطننا الأتراك في همدان ، بأكبر جائزة عالمية وجعلتها أن تكون من نصيبها ونصيب وطنها ، وعقد في هذا اليوم أيضا قسم من الناشطين والمتقنين العرب الأحوازيين الأعضاء في حزب الوفاق الإسلامي مؤتمرهم الثاني في مدينة الأحواز ، و يعد تزامن هذان الظاهرتان تزامنا مباركا .

هنا لا بد من الإشارة أن المؤتمر الأول لهذا الحزب قد انعقد قبل عدة شهور ، إلا أن هذا المؤتمر هو أهم من المؤتمر الأول بكثير .

إنني للوهلة الأولى لم اسمع خبر منح السيدة شيرين عبادي جائزة نوبل للسلام من إذاعة وتلفزيون بلادنا – الذي تأخر بثه عدة ساعات – وإنما سمعته من قناة الجزيرة حيث انتابني فرح غامر ، أولا : كوننا أن والسيدة عبادي من المؤسسين لاتحاد الكتاب الإيرانيين في دورته الجديدة وثانيا ، - وحسب ما رواه بعض الأصدقاء الأذريين لي – أنها من أسرة تنتمي إلى القوميات الإيرانية الأمر الذي، جعل تصريحاتها ولقاءاتها خالية من اي اثر للعنصرية أو اتجاهات من هذا القبيل ، وإنما كلما هو موجود، دفاع عن حقوق الإنسان ، و مطالبة بإطلاق سراح السجناء السياسيين ، وانتقاد لاذع لجزء من سلوكيات السلطة ، وما يلفت النظر أن شيرين عبادي كانت تطرح هذه الانتقادات على أساس الاعتقاد بالدين الإسلامي وإمكانية التعايش بين الإسلام والديمقراطية وحقوق الإنسان ، هذه المواضيع التي أكد عليها مفكرون عربا وإيرانيين من أمثال حامد أبو زيد وسر وش وكديور والجابري وحنفي .

إن إبداع شيرين عبادي لا ينحصر في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان في إيران والعالم الإسلامي وتشكيل المؤسسات في هذا المجال وحسب ، بل انها لا ترى تناقضا بين معتقدها الديني وعضويتها في منظمات، مثل اتحاد الكتاب الإيرانيين ، كما أن مواقفها في الدفاع عن نضالات الشعب الفلسطيني المظلوم ، وإدانة الكيان الإسرائيلي والهجوم الأمريكي على العراق تستحق التمجيد . وهذا ان دل على شي إنما يدل على أن شيرين عبادي تعرف جيدا العادات وثقافة المجتمع من حولها . وليست غريبة عن التحولات العالمية الجديدة .

أما الظاهرة الثانية ، والتي هي ليست في حدود الظاهرة الأولى إلا أنها تكتسب أهمية بالنسبة لجماهير الأحواز (عربستان) والتي واجهت المقاطعة الإعلامية من قبل وسائل الإعلام لدى كل الجناحين السياسيين في البلاد ، هي انعقاد المؤتمر الثاني لحزب الوفاق الإسلامي في الأحواز . من الطبيعي أن يعتاد العرب الأحوازيين وبقية القوميات الإيرانية الأخرى على مثل هذه المقاطعة لأنه وخلال السنوات الماضية نادرا ما تعكس وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية ، النشاطات الجماهيرية العربية المقامة في الأحواز مثل إقامة المعارض ، المهرجانات والندوات الشعرية ومناسباتهم الثقافية والسياسية وكأنما لا تراها أي من وكالات الأنباء – إيرنا و ايسنا و ايلنا – ولا الصحافة العامة أو المحلية غير العربية ، ومع الأسف الشديد فإن هذا الإهمال المتعمد عمق الشعور لدى المواطنين العرب الأحوازيين على إنهم مواطنين من الدرجة الثانية أو الثالثة .

في الواقع إن هذا المؤتمر هو ثمرة إنتاج عهد الإصلاحات وتعتبر إنجازا كبيرا في حياة الجماهير العربية في الأحواز وبخاصة النشطاء السياسيين والاجتماعيين . لقد اشتركت وكمراقب لمدة ساعة أو ساعتين في هذا المؤتمر – الذي عقد بإذن رسمي – وقد لمست أن المجتمع العربي الأحوازي ومتفقيه قد قطعوا خلال عدة سنوات مسافة مئة عام .

لقد اشترك في هذا المؤتمر ما يقارب مئة وعشرين مندوبا – رجل وامرأة - وعدد من المراقبين ، وفي غير هذا الجو يستطيعون ان يكونوا تهديدا لامن المحافظة والبلاد إلا أنهم يوم الجمعة انتقدوا وبأسلوب حضاري وديمقراطي أنفسهم ولجنتهم المركزية السابقة ، والأوضاع الجارية في البلاد ، وطرحوا مواقفهم و اقتراحاتهم وبعد 12 ساعة – من الساعة العاشرة صباحا وحتى العاشرة ليلا- من البحث والحديث والخطابة وفي جو سياسي ومدني انتخبوا لجنة حزبهم المركزية الجديدة ، وفي هذا المكان لم يلاحظ اي وجود للنطرف الديني أو العشائري وللشيخ والسيد أو الاغا ، وإنما كل الحاضرين كانوا من الشباب متوسطي الأعمار وقد استمعوا بسعة صدر إلى أحاديث بعضهم البعض ، تحدثوا عن الإصلاحات وعن اليمين واليسار والمحافظين والحقوق القانونية للقوميات والعرب الأحوازيين وكل حسب فلسفته انتقد و دافع عن هذا التيار السياسي أو ذلك .

ورغم وجود نهجين سياسيين – كانوا في بعض الأحيان ينتقدون بعضهم البعض بشدة – في اجواء سليمة مسيطرة على المؤتمر تثير الإعجاب ، وهذا ما يجب أن تتلقاه الدولة والقوى السياسية في إيران على انه فآل حسن . ويتوقع أن تستمر ظاهرة الثقة بينهم وبين النشطاء السياسيين والثقافيين العرب الأحوازيين .

لقد قلت في العام الماضي وفي اجتماع وزارة الداخلية وأكدت على ضرورة حرية نشاط الأحزاب السياسية ، والمؤسسات الخاصة بالقوميات الإيرانية وما تدر من فائدة في إيجاد الثقة الوطنية .

وان كنت كمرقب ، فقد شهدت تنافسا بين جيلين – الشباب ومتوسطي الأعمار – ونهجين سياسيين في المؤتمر المذكور ، إلا أن نتيجة انتخابات اللجنة المركزية لحزب الوفاق ضمت أفرادا من كل التيارين وكانت النتائج على النحو التالي :

1 – كاظم مجدم (والذي خرج توا من السجن) 94 صوتا 2- علي الساعدي(رئيس تحرير جريدة الشورى سابقا-عربية فارسية -) 82 صوتا،3- جاسم شديد زادة التميمي (مندوب الأحواز في مجلس الشورى الإسلامي) 80صوتا 4 – علي الحيدري (ناشط اجتماعي) 66 صوتا 5 – عزيز ساعدي (ناشط اجتماعي) 66 صوتا 6 – إبراهيم عامري (معاون رئيس بلدية مدينة الأحواز) 61 صوتا 7- حبيب نركان (ناشط اجتماعي) 60 صوتا 8 – كريم غريبي (ناشط اجتماعي) 59 صوتا 9 – سعيد بيت عفري (ناشط اجتماعي) 56 صوتا 10 هادي سواري (عضو المجلس البلدي لمدينة الأحواز) 48 صوتا 11 – مسلم أريحي (ناشط ثقافي) 46 صوتا .

الأعضاء الاحتياط 1- عبد القادر حمادي (ناشط اجتماعي) 45 صوتا 2 – علي عيبات (فعال ثقافي) 44 صوتا 3 – سعيد آل كثير (عضو مجلس بلدي لمدينة الأحواز) 42 صوتا.

وفي الختام انتخب السيد جاسم شديد زاده كأمين عام لحزب الوفاق الإسلامي .

البعض يعتقد أن الفوز الكاسح الذي حققه مرشحوا حزب الوفاق في مجلس مدينة الأحواز وكذلك الانتصارات الأخرى التي حققها المرشحون العرب في اغلب مجالس المدن والقرى الأحوازية ليس لها أي سابقة في التاريخ المعاصر لهذه المحافظة من قبل ، وان عقد هذا المؤتمر يمكن أن يكون استعدادا من اجل نهضة أبناء شعبنا في الحصول على مقاعد أكثر في الانتخابات القادمة لمجلس الشورى الإسلامي، طبعاً شريطة أن يستطيعوا المرور من الفيلتر السميكة والصعب لمجلس الحراسة .

تنويه :

لجنة حماية التسمية العربية التاريخية للأحواز في الشبكة رصدت في هذه المقالة التسميات الفارسية الاستعمارية وقامت بتصحيح التسمية التي يطلقها الاحتلال الفارسي في هذا المقال وارجاعها الى اصولها العربية ، وهي على النحو التالي :

- **الأهواز** الى **الأحواز**
- **الأهوازي** الى **الأحوازي**
- **الأهوازيين** الى **الأحوازيين**
- **خوزستان** الى **الأحواز**